

## آراء

## إلى الملك عبدالله الثاني

**محمد صالح المسفر**

يعيش الأردن الشقيق في دائرة حرجة، تحيط به من كل الجهات، تخربص به، بفرض قضايا عليه أن يؤديها لصالح بعضهم، وإن لم يفعل، فإنهم يبنون العمل لإضعافه وكسر شوكلته. وفات عنهم أن الجسد الأردني العربي يستعصي على كل من أراد، أو يريد، إخضاعه، أو المس بكرامته. الشعب الأردني عريق لا يقبل الضيم ولا المهانة، لا يقبل كسر كرامته وكبريائه، لا يقبل أبدا النيل من سمه الأردن، سليل بيت النبوة، الملك عبد الله الثاني بن الحسين.

.. نعم الأردن الشقيق في حاجة إلى إخوانه وأشقاؤه، كما هم في حاجته عند اشتداد أزماتهم، وكم أعطى من دماء أبنائه لحفظ عرش، أو هيبة نظام يترنج، وما برح يعطى عندما تحقّ بهم المصائب، فماذا جنى هذا الشعب الإبي الوفي من الشقاء له حياهم الله بثروة، يعثرونها في العالم من أجل النيل من دولة شقيقة وتشويه سمعتها، وهي أقرب إليهم من الأردن الذي لم ينل من هؤلاء سوى الوعود غير الصادقة.

سمعت وقرات في وسائل إعلام أن الملك قال لأقرب مساعديه: علينا أن نعتمد على

أنفسنا، علينا ألا نترقب مطر خير يأتي إلينا من غير الله... وذلك هو قول الحق.

(2)

الخليج العربي، يا ابن بيت بني هاشم، يترنج، وتعصف به العواصف من داخله، وتخرّبص به القوى من خارجه، وبعض قادته في غيهم بعمهون. غاب العقل، وانعدمت الحكمة عند كبارهم، واستشرس الله من خير وفير. اجتهد عقل من عقول الخليج، وصاحب حكمة اكتسبها من تجارب الزمان. هو أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الصباح، اجتهد من أجل إيجاد سبيل للخروج من الأزمة التي تعترض هذا الخليج، تحت ادعاءات باطلة، لا يستطيعون إثباتها. قالوا إن قطر تتدخل في الشؤون الداخلية لدول، وقالوا إنها تمول الإرهاب، وتاوي إرهابيين، وغير ذلك، فقبل لهم: هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. عندها، قدّموا ملفا يحوى على «تفريعات»

تردّت في وسائل الاتصال الاجتماعي (تويتر)، لا يمكن الاستناد إليها لإثبات قضية بحجم القضية المطروحة اليوم على الساحة الخليجية. قبل لهم، في عواصم الغرب من قيادات عالية المستوى: لا ترقى

ادعاءاتكم إلى المستوى الذي تفرضون على شقيقتكم الحصار وقطع العلاقات الدبلوماسية. إنكم تردّدون كلاما عاما، وهذا غير مقبول في العلاقات الدولية. قطر تمتنعون.

وكان أحدّ قول، في هذا الشأن، لوزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون، الذي زار المنطقة هذا الأسبوع، موقف دولة قطر من الأزمة الراهنة واضح ومنطقي. والأطراف الأخرى ليست راغبة في الحوار مع قطر، وكتب في صحافتهم، عن الوزير تيلرسون، إن ميوله قطرية، ولا يعبر عن سياسة الولايات المتحدة الأميركية. وإن راسم السياسة الخارجية الأميركية هو الرئيس دونالد ترامب. الا يعبر هذا عن جهل القائلين؟ يجب أن يعلم القوم أن الولايات المتحدة دولة مؤسسات، وكل مسؤول فيها محاسبٌ عما يقول وما يفعل.

(3)

يعيش مجلس التعاون الخليجي في أسوأ مراحله السياسية منذ تاسيسه. تمتدّع من الداخل، بعثرة أموال طائلة على كل الصعد، لتجنيد كل باحث عن مال، وكان له منصب رفيع في بلاده، وانتهت ولايته لإلقاء

### اعلم حال الاردن ولكن الكرامة قبل لقمة الخبز

“

محاضرة هنا أو هناك، أو صحفي يبحث عن تعظيم دخله من كتابة مقالة في صحيفة مرموقة، والغرض من ذلك كله تأليب الرأي العام الدولي على قطر، وتشويه سمعتها، بانها ممولة للإرهاب، وهذه حجة من يريد إثارة الفتنة بين قطر ودول العالم.

مارسوا كل أنواع الضغوط على دول لا حول لها ولا قوة، لكي تخضع إليهم في معاداتهم قطر، مثل الحكومة اليمنية المقيمة خارج حدود بلدها، وتتلقى قوتها اليومي مما يجودون به على أعضائها، ودولة خليفة حفتر في شرق ليبيا، والتي لا اعتراف دوليا، ولا عريضا بها. وقس على ذلك وقد يتساءل بعضهم: لماذا هذه الضجة الكبرى ضد قطر؟ بكل تجرّد اجيب: إنه حقد وحسد وغيره مما تفعل قطر على الساحة الدولية، وهي التي لم تكن منافسة

لهم، بل من حقهم أن يفعلوا أكثر مما تفعل، وسيجدون التأييد من القيادة السياسية القطرية بلا جدال.

(4)

بعد هذه المقدمة عن حال الخليج اليوم، أتوجه اليك، يا صاحب الجلالة، الملك الهاشمي القرشي، عبدالله الثاني، منيها أن هناك «طنخة سياسية خليجية»، بعد لها كي ترى النور في الأسابيع المقبلة، والأردن الشقيق قد يكون من بين المدعومين للانضمام إلى «هيئة الطليخة».. وهذا أناشدكم، يا صاحب الجلالة، أن لا تستجيبوا لأي دعوة تتشكل بغرض النيل من دولة قطر، لأن ذلك سيُلحق باهتنا في الأردن أضرارا جسيمة. وأنّيهجكم إلى أن الخلافات الخليجية ستطول بها الزمن، وسرعان ما يعودون إلى طبيعتهم ويتصالحون، ويعانقون بعضهم بعضا، والخاسر الوحيد هو من ينضم إلى أي تحالف يلحق أضرارا باي طرف. دور الأردن الشقيق إما أن يناصر الحق، ويقف إلى جانب المظلوم، أو يقف على الحدا في هذه الحالة، وسننال احترام الكل. آخر القول: اعلم حال الأردن، ولكن الكرامة قبل لقمة الخبز.

(كاتب وأستاذ جامعي قطري)

# محتوى